[369] أين لونك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد ؟ أين جسمك الحسن الذي قد بلى وتردد فيه الدواب ؟ اذبح هذه السخلة واسترح، قال أيوب ": أتاك عدو ا فنفخ فيك وأجبته، ويلك أرأيت ما كنا فيه من المال والولد والصحة ؟ من أعطانيه ؟ قالت: ا، قال: فكم متعنا به ؟ قالت: ثمانين سنة، قال: فمذكم ابتلاني ا تعالى بهذا البلاء ؟ قالت: منذ سبع سنين وأشهر، قال: ويلك وا ما عدلت ولا أنصفت ربك، إلا صبرت في البلاء الذي ابتلانا ا به ثمانين سنة كما كنا في الرخاء ثمانين سنة ؟ وا لئن شفاني ا عزوجل لاجلدنك مائة جلدة حين أمرتني أن أذبح لغير ا، طعامك وشرابك الذي أتيتني به علي حرام أن أذوق مما تأتيني بعد إذ قلت لي هذا، فاعزبي عني (1) فلا أراك: فطردها فذهبت، فلما نظر أيوب إلى امرأته قد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجدا فقال: " رب إني مسني الضر " ثم رد ذلك إلى ربه فقال: " وأنت أرحم الراحمين " فقيل له: ارفع رأسك فقد استجيب لك، اركض برجلك، فركض برجله فنبعت عين فاغتسل منها فلم يبق عليه من دائه شئ ظاهر إلا سقط، (2) فأذهب ا تعالى عنه كل ألم وكل سقم وعاد إليه شبابه وجماله أحسن ماكان وأفضل ماكان، (3) ثم ضرب برجله فنبعت عين اخرى فشرب منها فلم يبق في جوفه داء إلا خرج فقام صحيحا وكسى حلة، قال: فجعل يلتقت فلا يرى شيئا مما كان له من أهل ومال إلا وقد أضعفه ا تعالى له فخرج حتى جلس على مكان مشرف ثم إن امرأتك قالت: أرأيت إن كان طردني إلى من أكله ؟ أدعه يموت جوعا و يضيع فتأكله السباع ؟ ! لارجعن إليه، فرجعت فلا كناسة ترى ولا تلك الحال التي كانت، وإذا الامور تغيرت، فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي على أيوب، (4) قال: وهابت صاحب الحلة أن تأتيه فتسأله عنه، فأرسل إليها أيوب فدعاها فقال: ما تريدين

---

(1) عزب: بعد وغاب وخفى. (2) في المصدر: الاسقط أثره وأذهب ا. (3) ": وأفضل مما مضى، (4) ": وتبكى وأيوب ينظرها.